أهمية التجويد وفضائلها

(The Importance and Virtues of Tajweed)

محمد شیر [1]

الدكتور محمد فيروزالدين شاه [2]

Abstract:

The Holy Qur'an is a wise mention which is the book of enlightenment, enlightenment and truth. There is nothing more enlightening than this. This is one of the great blessings bestowed by Allah Almighty which has the honor of being the word of God. Its rules are infallible. It is an eloquent and eloquent word. The Lord of the universe Himself has taken the responsibility of its protection. This is the great word which will be interceded for its reader and memorizer in the presence of God Almighty on the Day of Resurrection. There are ten virtues in reciting one letter of the Qur'an. The great virtue of memorizing and reciting it has also been mentioned. So the religious scholars of Matin invented many sciences and arts to guide the meanings and demands of the Holy Qur'an, words and phrases, Arabic and construction, script, method of performance and Muhammad and the benefactors, outward rules and inward gestures One of the most important of these disciplines is Tajweed, which provides guidance on the etymology of letters. Acquiring knowledge of this knowledge leads to correct pronunciation of words and correct pronunciation. The main purpose of acquiring this knowledge here is to gain power over correct pronunciation of words of the Holy Quran. Recitation does not only mean reciting the Holy Qur'an in a superficial manner, but in fact reciting it means reciting the letters of the Qur'an with their excerpts and adjectives in a good voice and meditating on its meanings and rules. In order to gain an understanding of the rules of the Qur'an and to act in accordance with them, the path to success in the religion and the world can be paved.

Keywords: *Holy Qur'an, Recitation, Tajweed, pronunciation*

القرآن الكريم هو ذكر الحكيم وهو كتاب التنوير والتنوير والحق ، ولا يوجد شيء أكثر استنارة من هذا. وهذه من النعم العظيمة التي منحها الله تعالى وشرفها أن تكون كلمة الله. قواعدها معصومة ، وهي

[1] ۔ الباحث فی الدکتورۃ، قسم الدراسات عربی و علوم اسلامیہ، بجامعۃ سرجودا، باکستان

[2] ۔ رئیس قسم الدراسات عربی و علوم اسلامیہ، بجامعۃ سرجودا، باکستان

كلمة بليغة وبليغة ، ورب الكون نفسه تولى مسؤولية حمايتها.

هذه هي الكلمة العظيمة التي يشفع بها قارئها وحافظها في حضرة الله تعالى يوم القيامة،وتتأتى عشر فضائل بتلاوة حرف واحد من القرآن،كما تم ذكر فضيلة حافظ وقري العظيمة،ولكن كل فوائد تلاوته بتلاوة كلام القرآن حسب صفاتها الخارجية وحسن الصوت۔

لذلك ابتدع علماء دين متين العديد من العلوم والفنون لتوجيه معاني القرآن الكريم ومطالبه، والكلمات والعبارات،والعربية والبناء والخط وطريقة الأداءواخترع العديد من العلوم والفنون لإبراز القواعد الخارجية والمؤشرات الداخلية التي ستستمر في توجيه الأمة الإسلامية إلى يوم الدين۔من أهم هذه العلوم هوعلم التجويدالذي يقدم إرشادات لمخارج الحروف وصفاتها۔

يؤدي اكتساب المعرفة بهذه المعرفة إلى النطق الصحيح للكلمات والنطق الصحيح والغرض الأساسي من اكتساب هذه المعرفة هنا هو اكتساب القدرة على النطق الصحيح لكلمات القرآن الكريم۔

لذلك من الضروري أن نتعلم أولاً علم التجويد لتلاوة القرآن الكريم حتى نقرأه بالصورة التي هي حق التلاوةوقد حدد الله تعالى عباده الذين يؤدّدن حق القراءة۔كما قال الله تعالى فى كتابه المجيد:

"اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يَتْلُوْنَهٗ حَقَّ تِلَاوَتِهٖ "[3]

أي أن الذين أعطيناهم الكتاب يقرؤونه كماكان حقه۔

أهميةو فضيلة علم التجويد

من الضروري والواجب أن نقرأ القرآن من التجويدلأن الله تعالى يأمرنا بتلاوة القرآن من الترتيل(التجويد)مؤكدامن مصدره۔ لذلك قال الله تعالى:

"وَرَتِّلِ الْقُرْاٰنَ تَرْتِيْلًا "[4]

أي قراءة القرآن ببطء۔

يقول سيدنا علي (ﷺ) في تفسيرهذه الآية:

"هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف"[5]

---

[3] البقرة۲:۱۲۱

[4] المزمل۷۳:۴

[5] ابى عمرو الدانى، عثمان بن سعيد الدانى (م۴۴۴ھ)،المكتفى فى الو قف و الا بتد اء،المحقق:محيى الدين عبد الرحمن رمضان (بيروت: مؤسسة الرسالة، دار عمار(۱۴۲۲ ھ-۲۰۰۱ م) ص:۴۹۔

وهذا يعني أن ترتيل تعني أداء حروف القرآن (التجويد) مع النضج والتعرف على (الوقف) مكان الإقامة ومكان غيرالإقامة۔

كما أوضح العلامة بيضاوي رحمه الله تعالى معنى الترتيل على أنه التجويد،فكتب:"اى جوّده تجويدا" أي اقرأ مع ترتيل أي التجويد۔وهذه الكلمات هي أيضًا:

"اقراه على تؤدة وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع من عدها"[6]

كما أن الحديث عن حضرة حذيفة ﷺ يدل على ضرورة التجويد وأهميته. هكذا يقول:"رب قارى للقرآن والقرآن يلعنه"أي أن هناك الكثير من قراء القرآن لعنهم القرآن۔كما تدل قصيدة ابن جزري التي كتبها على أهمية تلاوة القرآن بعناية:

"والاخذ بالتجويدحتم لازم من لم يجود القرآن اثم"[7]

أي أنه من الأهمية بمكان تلاوة القرآن مع التجويد،فمن لم يقرأه مع التجويد فهو آثم۔

وهذه القصيدة موضحة في المنح الفكرية على النحو التالي:"فالاظهر ان المراد بالحتم ايضا الوجوب الاصطلاحى المشتمل على بعض افراده من الوجوب الشرعى"هذاالامر واضح بان المراد بالحتم وجوب اصلاحى الذى يشتمل على بعض افراده من الوجوب الشرعى۔

ومن الواضح أيضاً أنه في التجويد وجوب تلاوة القرآن الكريم وحصول معرفة علم التجويد فرض كفاية۔

كما كتب الملا علي قاري في شرح الجزرية:

"ثم هذا العلم لا خلاف فى انه فرض كفاية والعمل به فرض عين"

أي:لا خلاف على ان تعلم هذا العلم فرض كفاية ولكن يجب العمل به اى العمل به فرض عين۔

بالنظر إلى تعريف التجويد،يتضح ذلك المعرفة التي تتعلق بصفات الحروف واشتقاق الحروف،بالطبع، تعلمها،وفقًا لقواعدها،فقط دفع الكلمات يمكن أن يضمن الدفع الصحيح للكلمات والأداء الجيد۔ لذلك عرّف ابن الجزري علم التجويد بهذه الكلمات:

"علم يبحث فيه عن مخارج الحروف وصفاتها"[8]

أي المعرفة التي تناقش فيها معاني الحروف وصفاتها۔

---

[6] بيضاوى،ناصرالدين عبد الله بن عمر(م۶۸۵ھ)أنوار التنزيل وأسرار التأويل،محقق:محمد عبدالرحمن المرعشلى(بيروت:دار إحياء التراث العربي،الطبعة الأولى۱۴۱۸ ھ)۵/۲۵۵

[7] ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (م۸۳۳ھ) المقدمة (الناشر:دار المغني للنشر والتوزيع،الطبعة: الأولى، ۱۴۲۲ھ-۲۰۰۱ء)ص:۱۱

[8] المنح الفكرية،ص:۱۹

من الحجج السابقة تتضح ضرورة وأهمية تعلم علم التجويد وتلاوة القرآن وفق قواعده وضوابطه۔ فضائل التلاوة التي ورد ذكرها في القرآن والأحاديث هي بالطبع فضائل الحفاظ والقراء الذين يتلوون القرآن الكريم على أحكام التجويد۔

حكم التجويد:

للعلماء قولين: هل من ترك التجويد معصية أم لا۔يرى البعض أن القراءة بدون تجويد إثم ، سواء كان القارى عربي أم غير عربي۔وعند الجمهور من السلف والخلف ليس معصية البتة. قال أبو بكر بن مجاهد (م٣٢٣ھ)رضي الله عنه:

"مثل اختلاف الأحكام ، اختلف الناس في التلاوة ، ونظراً لحكمة الاتساع والرحمة على المسلمين ، فقد نقلت آثار وأحاديث عن الصحابة والتابعين عن هذا الاختلاف القريب جداً من بعضهم البعض آخر"[9]

وفي هذا الوسعت قال حضرة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

"انى سمعت القراءة فرايتهم متقاربين ،فاقراءوا كماعلمتم ،اياكم والتنطع والا ختلاف"[10]

أي عندما استمعت إلى التلاوات وجدت كل من قريب مني فقم بالقراءة حسب ما تعلمته وتجنب الفروق والاختلاف۔

عند بعض علماء التجويد والتلاوة،فإن من ترك التجويد مع التجويد آثم ولذلك فإنهم بحسبهم يجب على كل مسلم ومسلمة اكتساب علم التجويدويختلف في علم التجويدخطيئة الاثنين.أول هؤلاءالعلماء التجويد الإمام شمس الدين محمد بن الجزري،قال بوجوب التجويد۔

"من المهم جدا تلاوة القرآن مع التجويد،فمن لم يقرأه مع التجويد فهو آثم۔"[11]

---

[9] احمد بن موسى تميمى،ابوبكر بن مجابد(م٣٢٤ھ)،كتاب السبعة فى القراءت(مصر:دارالمعارف الطبعة الثانية ١٤٠٠ھ)١/٤٧-٤٥

[10] ابى شامة،أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم(م٦٦٥ھ)المرشدالوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيعز(بيروت:دار صادر،١٣٩٥ھ-١٩٧٥ء)ص:٢٠٣۔

[11] ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (م٨٣٣ھ) المقدمة،ص:١١۔

شمس الدين محمدبن الجزرى، النشر فى القراءت العشر (بيروت :مؤسسةالرسالة،س ن)١/٢٠٧۔

لکن الشیخ زکریا الأنصاري لم یکتف بقول ابن الجزري للوجوب بل علی حد قوله فإن القارئ الذي ترك قواعد التجوید یخضع لهذا الحدیث:"رب قاری للقرآن والقرآن یلعنه"أي أن هناك الکثیر من قراء القرآن لعنهم القرآن۔وهذا ما ذکره أحمد أشعموني في کتابه "منار الهدی في بیان الوقف والابتداء" وهو من علماء القرن الحادي عشر۔

الخلاف في هذه المسألة هل حکم التجوید عام أم لا؟۔فالذین قالوا أنها مأخوذة من قراءتهﷺ وجب علیهم الحصول علیهاوهذه عبادةتوقیفیِ وبالنسبة لمن لا یعتبر التجوید مستمدًا من تلاوة الرسول الکریم فعنده لیس بتوقیفی۔

والذین یقولون قول التاثیم والوجوب یستدلون من هذه الآیة:

" وَرَتِّلِ الْقُرْاٰنَ تَرْتِیْلًا "[12]

قال حضرة علي(م40ھ) رضي الله عنه في تفسیره : "تجوید الحروف و معرفة الوقوف"[13] والأمر في الآیة یدل علی الوجوب۔والتجوید الحروف یعني عزف الحروف مع النضج ، أي أن یتلوها جهاراً. وقول الله تعالی:

"اَلَّذِیْنَ اٰتَیْنٰهُمُ الْكِتٰبَ یَتْلُوْنَهٗ حَقَّ تِلَاوَتِهٖ "[14]

أي أن تقرأ کما یصح أن یقرأ۔ والحق في القراءة لا یتحقق بدون التجوید.

والذین یقولون قول عدم التاثیم وعدم الوجوب یستدلون من هذه الحدیث،انّ عمررضی الله عنه قال ان اسمع قراة سورة الفرقان من ہشام بن حکیم فی حیات الرسولﷺ لاحظت أنه کان یقرأ علی حروف کثیر التي لم یعلمني إیاها النبي صلی الله علیه وسلم۔

کنت علی وشك الإمساك به في منتصف الصلاة،وبالکاد أحتمل حتی استقبلني۔أمسکته من البردة وسألته من قرأ له هذه السورة بهذه الطریقة۔ أجاب هشام بن حکیم أن النبي صلی الله علیه وسلم قرأها۔قلت أنك کذبت۔علمني النبي صلی الله علیه وسلم أن أقرأ بطریقة اخری۔فلنذهب إلی النبي صلی الله علیه وسلم فجرتهم وأخذتهم إلی رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم أمره رسول الله صلی الله علیه وسلم بالرحیل و ترك حضرة عمر رضي الله عنه۔

أمر النبي صلی الله علیه وسلم هشام رضي الله عنه بالقراءة،فقرأها ثم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: "کذلک انزلت" ثم قال: یا عمر اقرأها الآن ، فقرأتها کما علمتني.فلذلک قال رسول اللهﷺ:

"کذلک انزلت،ان هذا القرآن انزل علی سبعة احرف فاقرؤا ما تیسر منه"[15]

---

[12] المزمل۷۳:۴

[13] ابی عمرو الدانی،المکتفی فی الوقف والابتداء،ص:۴۹۔

[14] البقرة۲:۱۲۱

ومع ذلك،لا بد من اكتساب علم التجويد وعدم الحصول عليه من أسباب الذنب۔لأن حجج من الذين يقولون قول التاثيم والوجوب بها قوية و حجج عدم التأويل وعدم الضرورة ضعيفة۔ لأن الحديث السابق لا يتعلق ببيان التجويد الذي يتعلق باداء الحروف ولكنه يتعلق بقراءت الحروف۔

فضل تلاوة القرآن وتلاوة القرآن موضح أدناه في ضوء القرآن والحديث النبوي،مما يوضح أيضًا الحاجة إلى التجويد وأهميته. لذلك،أمر المصطفى رواه حضرة عثمان غني رضي الله عنه:

"خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[16]

أي أن خيركم من يتعلم القرآن بنفسه ويعلمه للآخرين۔

في هذا الحديث المبارك وعد الله تعالى أن يكون خيرًا بين الناس لمن هو القرآن الكريم نفسه۔كما يشير هذا الحديث إلى أنه ينبغي على المرء أن يتعلم تلاوة القرآن بالتجويد الخالص۔وكذلك وصف أبو الإمام بهلي رضي الله عنه فضل من قرأ القرآن عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على النحو التالي:

"اقرؤوا القرآن فانه ياتى يوم القيامة شفيعا لاصحابه"[17]

أي تقرأ القرآن ويوم القيامة يشفع لقرائه۔

لذلك فإن نفس التلاوة طبعا لها حق الوعد بالحياة التي تتلى فيها حروف القرآن باستثناء صفاتها وظواهرها،ولا يمكن ذلك إلا باكتساب علم التجويد،وروت حضرة عائشة رضي الله عنها عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرا القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران"[18]

أي أن مكان الخبير بالقرآن مع الملائكة الصالحين وفيه أجر مضاعف لمن يعلق في تلاوة القرآن بحيث يصعب قراءته۔

هذا الحديث في وصف فضل المقرئ الحافظ للقرآن الكريم الذى يقراءالقرآن بآدابها كاملةفيكون يوم القيامة مع الملائكة الذين أرسلهم الله رسوله إلى عباده لأنه في طاعته لوصايا الكتاب المقدس ، اتبع طريق

---

[15] محمد بن اسماعيل بخارى، صحيح بخارى، (كراچى :قديمى كتب خانه مقابل اردام باغ)رقم الحديث:٥٠٢٧، ٢٣/٩۔

[16] بخارى،كتاب فضائل القرآن،١٩١٩/٤،،٤٨٣٩۔

[17] ابو الحسين مسلم بن حجاج القشيرى(م٢٦١ھ)،صحيح مسلم ، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (بيروت:دار الجيل ودار الافاق الجديدة)٢ /١٩١٠،١٩٧

[18] مسلم،باب فضل الماهر بالقرآن والذى يتعتع فيه،١٨٩٨/٢،١٩٥

الطاعة مثلهم۔ لذا فإن هذا الحديث يشرح أيضًا أهمية تعلم علم التجويد مع شرح فضيلة القرآن للقارئ۔

قال حضرة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في فضل قراءة القرآن: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من قراء حرفامن كتاب الله فله به حسنة وقال الحسنة بعشر امثالها لا اقول

الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف"[19]

أي: من قرأ حرفًا واحدًا من كتاب الله فله عشر فضائل۔ وأنا لا أقول إن " الم " حرف ولكن " الف حرف"حرف مختلف و"لام حرف" حرف مختلف وميم حرف حرف مختلف۔ عن أبي سعيد الخدري عن النبي الكريم قال:

"يقول الرب عزوجل من شغله القرآن وذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما

اعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه"[20]

أي والله عز وجل قال إني سأعطي العبد المشغول بتلاوة القرآن وذكري عنه أكثر مما أعطي لمن يسأله۔ والكلمة الإلهية لها نفس التفوق على كل الكلمات الأخرى مثل تفوق الله سبحانه وتعالى على مخلوقاته۔ إن فضل قارئ القرآن أنه إذا لم يستطع أن يدعو الله في تحقيق مقاصده بسبب تلاوته للقرآن وقيامه بأحكامه ، فإن الله تعالى يرزقه أكثر من هؤلاء. الذين يدعون له واتضح أيضًا أنه كما أن الله واحد وفريد ، كذلك فإن كلمته فريدةوعن علي المرتضى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"من قراءالقرآن و استظهره،فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله به الجنة

وشفعه من اهل بيته كلهم وجبت له النار"[21]

أي:من قرأ القرآن الكريم وتعلم أحكامه واعتبر شرعيته وحرامه حراماً أدخله الله إلى الجنة لهذا السبب فيستطيع أن يشفع لعشرة من اهل البيت،لهم نار جهنم واجب۔ ويرد شرح إضافي لهذا في الحاشية۔ [22]

---

[19] ابو عيسى محمد بن عيسى،ترمذى،سنن ترمذى،تحقيق:بشار عوادمعروف(بيروت دار الغرب الاسلامى،الطبعة الاولى ١٩٩٨م) ٢٥،٢٩١٠/٥۔

[20] ترمذى، ٣٤،٢٩٢٦/٥

[21] ترمذى، ٢٩٠٥، ٢١/٥

[22] ابو الحسن،عبيد الله بن محمد مبا ركپورى(م١٤١٤ھ)،مرعاة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح،(بنارس الهند،ادارة البحوث العلمية والدعوة والافتاء،الجامعة السلفية،طبع ثالث،١٩٨٤ء)،٢١٨/٧، جهنم واجبة على الذين أخطأوا بسبب خطاياهم لا لكفرهم وغفران الذنوب ردللذين يظنون أن فاعل الكبائر لازم الجحيم إلى الأبد ،وهناك أيضا رد فعل من يعتقد أن الشفاعة هي فقط لرفع الرتب وليس لمغفرة الذنوب. وغفران الذنب الكبائر ليس كذلك. ممكن۔

في وصف مجد والدي القاري القرآن روى حضرة معاذ الجهني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"من قراء القرآن وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيامة ضوؤه احسن من ضو ء الشمس فى بيوت الدنيالو كانتفيكم فماظنكم بالذى عمل بهذا"[23]

من قرأ القرآن وتمسك بأوامره ونواهي يتوج أبواه يوم القيام ونورهم خير من نور الشمس في بيوت الدنيا، ما رأيكم؟ لهذا الشخص تصرف وفقًا لذلك۔

لم يذكر في هذا الحديث فضل تلاوة القرآن فحسب ، بل ذكر فضل آباء القارئ الممارس ، وعن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال صلى الله عليه وسلم:

"يقال لصاحب القرآن :اقراءوارتق،ورتل كماكنت ترتل فى الدنيافان منزلتک عند آخر آية تقرؤها"[24]

أي يوم القيامة يطلب صاحب القرآن (الذي رتب تلاوة القرآن وعمل بموجبه) أن يقرأ القرآن ويصعد درج الجنة ويتلوهامع التلاوة كما كان يقرأها في الدنياحيث ستقرأ آخرآية من القرآن۔ يقول أبو عيسى الترمذي:

"هذا الحديث حسن صحيح"۔[25]

وفي هذا الحديث شرح فضل تلاوة القرآن مع ترتيل أي التجويد۔ وكذلك عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"الصيام والقرآن يشفعان للعبديقول الصيام:رب انى منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه ويقول القرآن:منعته النوم بالليل؛فيشفعان"[26]

أي أن الصيام والقرآن يشفعان للخادم والصوم يقدم إلى الله تعالى وقد أوقفت هذه النفس عن النوم ، فتقبل شفاعتهما.

يقول الحكيم:

إن هذا الحديث صحيح على شرط المسلم ، ولكن لم يخرج۔[27]

---

[23] ابو داؤد،سليمان بن اشعث،(م۲۷۵ھ)،سنن ابى داؤد(بيروت،دار الكتاب العربى س ن)۵۴۳/۱ ،رقم الحديث:۱۴۵۵۔

[24] ترمذى،۲۷/۵، ۲۹۱۴ و ابو داؤد،سنن ابى داؤد،رقم الحديث: ۱،۵۴۷/۱۴۶۶۔

[25] ترمذى،۲۷/۵

[26] حاكم،مستدرک،كتاب فضائل القرآن ،۷۴۰/۱ ،۲۰۳۶ و مسنداحمد،۱۷۴/۲، ۶۶۲۶

[27] مستدرک،۷۴۰/۱

من المناقشة السابقة توصلنا إلى استنتاج مفاده أنه لا يمكن للخادم الاستفادة من فضائل التلاوة وكمالها دون اكتساب علم التجويد والتلاوة الصحيحة للقرآن لأن لغة القرآن. هي اللغة العربية وهي لغة فصيحة۔

لذلك فمن أجل التلاوة الصحيحة للقرآن الكريم لا بد من تعلم التجويد ، فهو يوقظ العقل ويجعله يعمل ويضمن الخير والخير في الدنيا والآخرة۔ طبعا من يعتني بجميع آداب القرآن وماهر في تلاوته وقواعده هو مع الملائكة الكرام۔ التلاوة لا تعني فقط تلاوة القرآن الكريم بشكل سطحي،بل في الحقيقة أن تلاوته هي تلاوة حروف القرآن بمخارج الحروف وصفاتها بصوت حسن والتأمل في معانيها وقواعدها۔ من أجل فهم قواعد القرآن والعمل وفقًا لها،يمكن تمهيد طريق النجاح في الدين والدنيا۔